التعذيب فى النار وهذه النقمات كلها لتكفير سيات المؤمن فلذلك قال المصنف فان
كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب فى قبره فان كانت اكثر من ذلك حبس على الصراط
فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب فى جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد منها
وعن عايشة رضى الله عنها اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها
عنه ابتلاه الله تع بالحزن ليكفرها عنه اى ليكفر الله تلك الذنوب بسبب الحزن
او ليكفر الحزن على الاسناد المجازى وعن ابى موسى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اى بسبب ذنب صدر
عنه وتكون تلك المصيبة التى لحقته اى النكبة كفارة لذنبه ثم قال النبى صلى الله
عليه وسلم وما يعفو الله تع اكثر اى الذى يعفو عنه من الذنوب من غير ان يجازيه فى الدنيا
اكثر من ذلك ثم قرا قوله تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل
هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فانما يصيبهم مصايب لرفع درجاتهم كذا فى شرح المصابيح وعن
على رضى الله عنه انه قال الا اخبركم بارجى اية فى كتاب الله تع قالوا بلى فقرا وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والمصايب فى الدنيا بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله تع فى الدنيا فانه
اكرم من ان يعذبه ثانيا واذا عفى عنه فى الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وروت عايشة
رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما
فوقها الا حط الله تع عنه بها خطيئة ذكره فى تنبيه الغافلين وقال النبى صلى الله عليه وسلم
من قال عند الهم يهمه والهم الحزن والجمع الهموم واهمه الامر اقلقه وحزنه يقال
همك ما اهمك والهم الامر الشديد وهمه المرض اذابه وبابه رد والاهتمام الاغتمام كذا ذكر فى
مختار الصحاح واللام فى قوله عند الهم يهمه كاللام فى قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا عشر مرات
حسبى الله الى اخره اذهب الله عنه همه قيل المراد من اخر قوله ونعم الوكيل على معنى حسبى الله
ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم ويويد هذا القول ما ذكر فى انس المنقطعين
حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند هم يهمه عشر مرات حسبى الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشر فكانما اعتق رقبة
انتهى وقوله ومنها بعد ان قال فى ابتداء الفصل اولها اى اول السنن تفنن فى العبارة اى ومن
سنن المؤمن المبتلى ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها اى الضمير باعتبار
الخبر وهو قوله تع طهارة من الذنوب وكرامة ودرجة اى سبب لهما وفى بعض النسخ
فانه بتذكير الضمير باعتبار تذكير البلاء ولهذا اى لكون البلاء طهارة ودرجة كان الصا
يفرحون بالمرض ويقولون الصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد وعن مسلم بن يسار انه
قال قدمنا البحرين فاضافتنى امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار فكنت اراها محزونة فلما خرجت

الحزن

من عندها

من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل على فغبت كذا
وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسيا فاستاذنت عليها فاذا هى ضاحكة مسرورة فقلت
لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل فى البحر شيا الا غرق ولا فى البر شيا الا عطب
وذهب الرقيق ومات البنون فقلت رحمك الله رايتك محزونة فى ذلك اليوم ومسرورة
فى هذا اليوم فقالت نعم اى لما كنت فى سعة الدنيا خشيت ان يكون الله قد عجل حسناتى فى الدنيا
فلما ذهب مالى وولدى ورقيقى رجوت ان يكون الله قد ادخر عنده خيرا ففرحت ذكره فى تنبيه
الغافلين قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه يكفر ببناء المفعول اى يمحى ويزال عنه اى
عن المؤمن المبتلى والكفر فى الاصل الستر وكذا التكفير يقال كفره وكفره اذا ستره ومنه
الحديث فى ذكر الجهاد هل ذلك يكفر عنه خطاياه يعنى هل يكفر القتل فى سبيل الله تع ذنوبه
فقال نعم الا الدين اى الا ذنب الدين فانه لا بد من قضائه كذا فى المغرب بالنكبة بفتح النون
وجمعها نكبات وفى القاموس والنكبة بالضم صبرة وبالفتح المصيبة قال زين العرب فى شرحه
للمصابيح فى بيان حديث مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت ما يكون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكبة الا امرنى ان اضع عليها الحناء قال القرحة بضم القاف الجراحة
التى جمعت المدة والنكبة ههنا نحو الدمل والجراحة بحجر او شوك انتهى وفى شرح اخر القرحة
الجراحة من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة الجراحة من حجر او شجر وغيرهما وروى
ان امراة فتح الموصلى عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت لذة
ثوابه ازالت عن قلبى مرارة وجعه ذكره فى الاحيا وانقطاع شسعه بكسر الشين المعجمة
وسكون السين المهملة شراك النعل وبالفارسية دوال النعل والبضاعة بكسر الباء طايفة من
مالك بعثتها للتجارة وجملة يضعها المؤمن فى كمه اما حال عن البضاعة او وصف لها
على تقدير كون اللام للعهد الذهنى الذى هو فى حكم النكرة فيفقدها المؤمن اى يطلبها
ولا يجدها فى كمه وفى بعض النسخ فيفقدها اى لم يجدها فيفزع لها فزعا اى يحزن لضياع
البضاعة فيكون فزعة كفارة لذنوبه ثم يجدها فى جيبه وفى القاموس جيب القميص
ونحوه بالفتح طوقه ويقال له بالفارسية كريبان وفى الخبر ان مومنا وكافرا فى الزمان الاول
انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل
المؤمن يذكر الله تع كثيرا وليس معه شىء ورجع الكافر وقد امتلات شبكته فاسف ملك
المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله تع مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يضره
ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فى جهنم فقال والله ما يغنى عنه ما اصاب من
الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا فى شرح الخطب وروت عايشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها الا حط الله تع عنه بها خطيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)